ابن رُشْد

تلخيص منطق أرسطو

المجلّد الأول

Türkiye Kütüphanesi
İslâm Araştırmaları Merkezi

منشورات الجامعة اللبنانية
قسم الدراسات الفلسفية والاجتماعية
١٢

ابن رشد
تلخيص منطق أرسطو

المجلّد الأول

القسم الأول : مقدّمة تحليليّة
القسم الثاني : تصدير عام حول تحقيق المخطوطات
القسم الثالث : نصّ تلخيص
كتاب المقولات - كتاب العبارة - كتاب القياس

تحقيق جيرار جهامي

بيروت ١٩٨٢
التوزيع : المكتبة الشرقيّة ، ص.ب ١٩٨٦ ، بيروت - لبنان

الاهداء

الى من ارشدني على خطى الفكر العربي وتعاريجه
الى من وضعني على صراط منهجية البحث الفلسفي
الى من شملني بعاطفة ابوية خالصة في ابحاثي

الى الاب الدكتور فريد جبر

اهدي نتاج عملي هذا عربون شكر ووفاء واخلاص
علّني اعبّر عن عرفاني بالتقدير ومعروفي بالجميل.

تقديم

لقد تحقّقت الآن احدى رغبات الباحثين في نقل الاورغانون اي «كتاب الآلة» لارسطو الى اللغة العربية في اوائل القرون الوسطى. على ان كتاب الآلة هذا يعني بالذات مجموعة كتب ارسطو في المنطق، ومن ثم عنوان الكتاب الذي هو اليوم بين يدينا «تلخيص منطق ارسطو لابن رشد».

قلت ان احدى رغباتنا تحقّقت بظهور هذا الكتاب. ذلك بأن المنطق أصبح اليوم من اعظم ما يحتاج اليه من المواد المعلّمة في حقل العلوم الانسانية بل والعلوم الدقيقة. فأخذ الاختصاصيون يجولون فيه ويكتشفون الجديد منه ويضعون فيه المقالات الطويلة والكتب الضخمة. بل وان فئة من الباحثين ذهبت الى التأريخ لهذا المنطق الذي ولو كان له عند غير ارسطو محاولات بدائية، انما انطلق واخذ مع هذا الرجل يستوي وكأنه علم مستقل. وقد ظل هذا المنطق الارسطي نيّفًا والفي سنة وكأنه الصيغة الكاملة المنطقية، لا يسع الانسان ان يستغني عن اتقانها واستخدامها اذا حاول البحث الجدي في علم ما ايًّا كان. ثم جازت اعادة النظر في هذه الصيغة المنطقية بنوع خاص، وفي المنطق كلاً واجمالاً، في اوائل القرن العشرين، فكان ما كان من الانقلاب التام في تصورهما. فأستجدت المواد في هذا الحقل، واتسعت آفاقه، وترامت من كل صوب وجانب. ومن ثم ما أصبح عليه اليوم «المناطقة» حيرى في اقبالهم على مادة اختصاصهم ليبحثوا فيها، ولاسيما عندما يحاولون ان يؤرخوا لها. وما اكثر الابحاث الموضوعة في تاريخ المنطق اليوم!

وانما تعود هذه الكثرة الى رغبة القراء في الاطلاع على تطورات المنطق من ناحية، مما يدفع الى التأليف في هذا المجال. لكن المؤرخ المنطقي لا يلبث ان ينشر كتابه حتى يتبيّن غيره ان ثمة نصوصًا ومستترات في العلم ذاته من شأنها ان تجدد النظرة الى ما سبق

اليه وكتب. ومن ثم اهمية نشر النصوص المنطقية ولا سيما القديمة منها. على ان بين هذه النصوص المنطقية الأجدر بالنشر من غيرها انما تحل العربية منها محل الصدارة من حيث الاهمية والحاجة. ذلك بأن النصوص الغربية كاد نشرها يتم ويرتب، في حين انّا ما نزال في اول السير في ما يتعلق بالنصوص العربية.

ولذلك اردد ما جاء في مستهل هذه المقدمة ان احدى رغباتنا الفكرية والعلمية قد تحققت بظهور كتاب الدكتور جيرار جهامي في «تلخيص منطق ارسطو لابن رشد». واني اذ اهنئه على هذه الخطوة اتمنى له ولغيره من الباحثين ايضًا ان يخطوا قدمًا في هذا المجال وينشروا لنا ما خلّف مناطقة العرب من نصوص ومستندات في حقل المنهجية والمنطقيات.

هذا وان القارئ لن يلبث ان يعلم ان الكتاب الذي بين ايدينا اليوم انما يستند نصه الى مخطوطات ثلاثة ذكرها المؤلف كلاً بالمكان الذي اخذ منه، ووضعها وشرح ما جاءت عليه من مميزات. ولربما ذهب بعضهم الى ان هذا العدد لا يكفي لوضع نص علمي يدّعي ناشره التثبت والتحقّق. لكنّ العلم في المنطق مثله في سائر المجالات: لا يدّعي صاحبه الاكتمال من كل وجه، بل وامعان النظر ودقة البحث وصدق الاجتهاد في العمل الذي انصرف اليه. وهذه امور لا يستطيع ان ينال فيها من الدكتور جهامي. انه يصرّح بأن محاولاته في البحث عن المخطوطات لم تهده الى اكثر من تلك الثلاثة التي يذكرها: والحق يُقال انه قد حاول عن جد وصدق واجتهاد.

اما ان حوّلنا النظر من عدد المخطوطات الى استغلالها لتثبيت النص وتحليله فحدّث عن الأمر هنا ولا حرج. وهذا ما يهمنا فوق كل شيء. ذلك بأن الدكتور جهامي انما ينشر هذا الكتاب لافادة القارئ العربي اولاً. صحيح انه يعرف ان المستشرقين في الغرب سيسارعون الى اقتناء كتابه، وانه، بذلك، سوف يتعرّض الى نقدهم لكل سقطة من سقطاته فيما يتعلّق بتحقيق النص وتثبيته. لكنه يريد، قبل كل شيء، ان يقدّم للجامعيين العرب نصًا جديدًا في المنطق يستطيعون ان يستندوا اليه وهم مطمئنون الى سلامته من الناحية العلمية. وناهيك بعد ذلك بالتحليلات التي خاض فيها المؤلف والتي من شأنها ان تطلع القارئ على المصطلحات العربية الصحيحة التي شد ما تصلح صيغًا عربية خالصة للبنى والحقائق المنطقية التي نضطر اليوم الى معالجتها.

ولو لم يكن الدكتور جهامي الا ان يتحفنا بهذه الخدمة الجليلة، فأنه ظهر بذلك اجدر الناس بالشكر والثناء على ما قام به من عمل. ولله وحده الكمال ومنه التوفيق وعليه الاتكال واليه المصير.

بيروت في ١٩٨٢/٤/٢٧

الاب فريد جبر
استاذ الفكر العربي
في كلية الآداب والعلوم الانسانية
الجامعة اللبنانية